

أنوريكسيا

صليحة نعيجة

أنوريكسيا

شعر

البرد

البرد

زائر لطيف

سمح الطلعة

عنيف المشاعر

كتوم

لا يبوح بسرّه إلا لحاجة ملحة.

البرد

دليله الأماكن الشاهقة

وجهته العتمة و الدفء

سواح المتعة

رؤاد الحبور بالملاهي

و المقاهي

و الحانات.

لا لغة للبرد
لا سياج يمنعه من زيارته الموسمية
فقط إشارة سهلة
للولوج إلى البؤر المحصنة للحنين
لا لون للبرد إلا السواد
يهب في عز الكمد
يستأنس بوحدة القلب عند كل تأبينية
يستشعر خواء البيت من الناس
والحر
والذكريات .

يأتي ليضم الصدر إليه طويلا
ثم لا يسال عن مصير أحد بعده.

هل يغنى البرد ؟
هل يحزن عند كل رحيل ؟

البرد

لا فصل له
لا أصدقاء
لا مكان يستبقيه
ولا أوفياء !

يأتي

يلف الريح بين ذراعيه
يمنحه حبه الكامل
وشوقه العارم للأبد.

يقسم بالوفاء

و يمضى إلى قارة أخرى
له بها خيلات الليل والنهار

بائعات الورد بكل الفصول .

البرد...

لا حديث للأزقة هذا المساء إلا عن البرد

وكل حديث البرد

عن التحرش بالأشجار.

2016

حبذا

حبذا

لو أن شمس القلب

غابت إلى الأبد

منذ أقاصي العتمة المدلهمة .

حبذا

لو أن شمساً بيدي

أوقمراً لا يغيب

لهان حمل عبء الأرض

على كتف العمر .

خواء

أبتاع فرحا
لقلب لا أثاث له
غير الأساطير الملمغة بالأسئلة.
أغرد خارج أسراب كل اللغات
لروابي فكرة مدلهمة المسالك.

رفيقي الرثاء
كلما رافقت كمنجة القلب
لحفلة صاحبة
. إلا ولاذ بالفرار

لا أثاث للقلب بهذا المساء
الخواء: قوت المرحلة
زوادة لأعباء أخرى
. ومرايا... منافقة

كل هذا الشحوب بالسماء؟ لماذا
مالذي يربك الطرقات
غير سيارة فارهة ؟

طيف

طيف شارد
يلتف حول عنق القلب
ببرج الروح
مصطدما بشلالات فرح
هازئا من ترهات الحصى.

لم يكن غصنا أكمها
يرد التحايا على كل الطرقات المتجعدة
معبدا مسالك الحياة
وليمة على شرف لامرئية.

ملاكا
دافئ الأحضان بعز الصقيع
يوقع رحيله
بعز الشتاء

مرتبكا
كجدول يتيم الروح
لا تؤمه اللقالق العاشقة.
لا يمضى إلا فتنة
يرسم لوعتها
خريطة من ألم
كان
كائنا من فرح
يمضى عازفا
خلفه جوقه متمردة
وبالا
وأفئدة متيمة
أراحها الترحال
فاستقر بكف قلبه فنام
مخلفا وثيقة وعتاب.

صوب الربوة عند زفرة العربي الأخير

ما ذنب الوسادة؟
على غير عادة المسافر الحميدة
أوثق السفر بخريطة
ناولتنيها سائحة بقلب المدينة.
الليلة:

أصل مطار الذهول
اقتفى بوصلة الحنين
أوغل في النواح
تتهدج اللغة
تترنح بين ذراعي
حروف تتمزق
أنينا.. وحنينا!

لم تكن اللغة وارفة
ولا القصيدة جاهزة لقول الأحجية
لم يكن في متناول القلب غير الصراخ!
لم أصرخ
لم تعلّ عربات القلب بالأصوات.
ثمّة ما يكبح اللغة
يلهمها عن القول
بالصبر على قواميس الوجوم عند اللقاء .
الغرفة 301
بقصر "بيلاردال تور"
لم تكتف بنتف ريش الرحلة
تتراحم الثواني
أرمني بكل نيران القلب
أحرقت كل سفن الانتظار
وصوبت المرأة العارية صوب رجل الليلة
كي أتغوط على مرجل اللغة.
لم تك هنالك مفردا تستوعب هستيريا اللقاء

كان اللقاء ما يشبه نوبة كافية
لتمرغ أنف الأمير في وحل اللحظة
عند اللقاء البائس!
هل تكفى كل الزوابع التي أذكت فتيل النار
كي أقول حزن اللغة؟
هل تكفى كل أفواه اللهب بصدرها
وأنا أتهجد
وأنا أرتعي بين أحضان الربوة
أرمي بثيابي
ل...أتعرى منى؟!

أوت 2018

حنين

لا تفتش بجيوب الأرض
الحصى
القرميد
أبواب البيوت
منعرجات الأحياء
السماء ال.....أمطرت بغثة
القيثاريست الحزين عند سفح البلكونة
الحروف العربية اليتيمة
متاحف الحي
المحاد لنافورة إيزابيلا الكاثوليكية
حتى "كريستوفر كولومبس"
يرمقك بنظرة حب
يعرف خبثك العربي
وأنت تنسبين خرائط العالم الجديد
لأجدادك يا أنت!

تلك المحلات المعتقة بنسائم أما زيغ
استوطنوا قلب البيازين عاريا
هل هناك متسع من الوقت كي أحب مجددا
عاصمة أهلة بالسفر؟

2018

هوامش

1

سطوة الكلمة

فحولة الموقف

نرجسية رجل عاقل

يقرر الانحناء للحدود

الأبية.

2

الحدود الواثقة

في غنج

ودلال

تسافر

تبرم عهدها

لقلب الروح

على مخدة الاعتراف

ثم تنزف بالبكاء

على هودج العرس
أتلفته بوصلة العقل
فغاب..

3

لرائحة المكان
نفس امرأة عاشقة
لقبُ أميرة
تحبو

تمتطى جواد اللقب
ببملكة الأدارسة!

4

عبق الرسل
صولجان الأزمنة الحاكمة
منذ عهدك يا "على"

5

لهارون

فضل الهرب

إثم السفك

خلود الرحمة

على مجلدات الكتب

ووحم الوراثة...!

زحام

على متن سفينة تكاد تغرق

أزدحم بالوقت

أزدحم بزخم اللغة

أزدحم بالمسافات

بالطرق غير المعبدة

أزدحم بالأرصفة

والناس

والحوانيت

وباعة الطرقات.

أزدحم بالمواعيد

أزدحم بالاعترافات

أزدحم بثقيلي الظل

ممن يتلعثمون كلما تقاطعت نظراتنا.

تزدحم بي الأمكنة
تضيق ذرعا بالذي أنهكها
أسأل الطبيب المعالج:
سيدي: "كيف أكون بخير؟"

"قد ملني التعب
قد ملني صبر أيوب وأنا أحفظ ملح الكتب
أنا امرأة منحوتة من سفر الغياب
من وصايا الكتب
من تبر الاليادة الأولى وأساطير العرب..
لماذا يتعبني السفر في عيون الأغبياء؟"
يتساءل الطبيب:
"هل كنت وحدك عندما اجتمع الذئاب؟"
كلا يا دكتور .."
قد كنتُ أنوى سن قانون ليحفظ ماء وجه الغابة
فاجتمع الذئاب وغيبوا عن ناظري
فانتصرت العصابة"

كم كنت وحدي "
أصارع بالمخالب
والأنياب
والأيادي ...!
كم كنت وحدي
أرمى للغرقى مجدافا و أشرعة لتنجو سفينة نوح
لتنجو و تنجو معي كنوز السفينة
لكنهم باعوا.
اختاروا الطريق الوعر
وباعوا!"

أكتوبر 2019

احتفاء

أرتق القلب ..تارة
أفتق أحشاءه
أعتصر دمعا عصيًا تخزنه الفصول نكاية
يمطر " حصريا " ليلة العيد
العيد!!
موعد حصري بالأتقياء
ممن ترجلوا وسكنوا أنفاق القلب
دهاليزه غير المعتمة
ثمه بقعة ضوء..
ثمه رقعة حب..
ثمه بؤر لا تنسى
كان العيد " بها" صاحبا
كان عارم الطفولة والدهشة
بأبطال البشاشة
والقُبَل غير المرائية

حلقات الجيران حول صينية مشتركة
أغنية .. تعشش أسطورة العيد الأول بالفكرة
قطعاً .. لن تبوح لحاضرك بهزيمته أمام سُلْطَنَةِ الماضي
يبنون لنا جسرا
سموه "صالح باي" أ
نزولا عند رغبة الاسم
نزولا عند اشتهاؤه لصيقا بأغنية صدّاحة شجية
تقرر حضرة ال....
أن تخرج من محراب الصَّمتِ
من وكر الخوف من الأعياد
من قبو مظلّم بالذكرى
يأبى النسيان
وتقرر "عايشة باي"
أن تصلح كل جسور القلب.

كاتب فاشل لا يجيد مهارة الاعتراف
 أرتق المساء بالذهول
 أرنو نحو ساقية الوهم بخطى مترددة
 تلهو ركضاً صوب انحناءة القدر
 لنافورة أحلامها
 تماماً كتضاريس مدينة ساحرة
 تمسح عن قلبها غبار الحنين
 تنطلق كامرأة حرة لأول مرة
 تطلق العنان لزفرائها
 وتدعو أول العابرين لليلة ماطرة بالاعتراف.

كان المساء جميلا
والسماء صافية
وحدها الجبال لا تلتقي
وحدها الأرواح الجميلة
ملأئكة الأرض
تلبى نداء الله عند كل طارئ

لم تك الأرض تعي عواقب الكتمان
 تدجج الأحلام بالأوهام
 تخلط الحياة بهارات الخوف المستمر
 تكتم أنفاس الأحرار الجاثمين
 على صدر الحقيقة.
 كانت الأرض بتولا
 مهذا لقيم الجمال
 والحرية
 والثورات
 على جنود الخيانات
 كانت الأرض مسرحا
 لكل متفرجي الجوقة
 يدمنون سماع ألقائها
 ويعون
 إلى أين

تسير خطى المارقين
لمحو صدى ملاحمها بالفناء؟

4

كانت تسمى " تيماء "
ملكة للأزمة كلها
رمانة القلب و الروح
بعدد حبات القلب
والروح
وعنفوان القوام .
لم تمشط شعرها
لم ترفع ثوبها غير آبهة بمالكو "
كان التحدي :
أن تكون أو لا تكون
" تيماء " .. أمنية الأمنيات
أغنية الأغنيات
" تيماء " ملحمة الملاحم
وأسطورة أرض الله

والأنبياء

"تيماء"

تكتب مجدها

بأرض الاعتراف

تبائع عمرها لأجل أن تخلص الحقيقة

"تيماء" لا تنحني

لا ترفع عنها اللبس

كي تحفظ عرشها بالقلب

من تراه ينحني لأرمادة جيوشها

هل من "هدهد" يوشوش لنبي آخر؟

"تيماء" تتعثر بغير "مالكو"

ثمة أبطال أزمنة أخرى تعثرت بهم صدفة

وصدقت فيهم نبوءة ما

لتيماء ما يهز عرشها

ما يحرك كبرياءها الفطن لتدرك

دينا جديدا يقلب موازينها.

مالذي تقوله؟

ليس لي هدهد يشي لنبي من ديانة أخرى

يتحدى هذا الهذيان!

2019

البورتريه أنوريكسيا الفرح و بوليميا الغواية

ينام حالما
بريشة تراود الفكرة بمرسمه
دعوة مفتوحة للرَّسم والحب
يستيقظ عند كل ثانية
مثبتا العقرب على اللحظة "الأمنية"
الإذن بالمغامرة
كيف يلتقي الحرف و الرسم بالكلمات؟
كيف تتعري شهرزاد اللغة و المعنى؟
كيف / متى تعلن تأهبها للبور تريه؟

دقات القلب
تتقرب الموعد
حالة الطوارئ بالمرسم
قرر أن يعيش التجربة
ربما هو إغراء البورتريه!
ينام
يصحو مفزوعا
ملتصقا بالفرشاة
ربما كان يرسم أثناء النوم
"الفكرة"
رسالة.. عارية من الكذب
وهو... "باللاوعي"
ريشة تعشق الزرقعة
العمق الذي اصطادته بالنظرة الأولى
لونها الأول: السماوي بكل لوحاته
وبدل أن تقصده ككل مشاهير الفن
يحضر بكل مرسومه إلى "اللاوعي"

في برهة
يرسمها بالحلم ..!

تبرير

لمن أبرر قسوتي؟
فبالصمت قلت ما تبقى من كلام
أكتفي بهدوء السحنة المرة
لأجل مقدمة طويلة
لعتاب لن ينتهي
أؤجل ذريعة الملح
لتمويه بحيل الغياب
من أزقة البوح
على مآدبة ثقيلة الدم.
كنت ضيفا
فرشت لك سجادة حمراء
حفاوة
كنت تمضي نحو حنف المدينة
وأنت تعبر جسورها
كمن ضاق به المقام

في حضرة البوح
فهل انبهرت؟
لم تنتبه للوقت
لم تلق بالا لهزة الضجر
رحت ترمى حبال الوقت
لعل المدينة تمنحك ما تقتات به
لأعوام يطول فيها الاشتياق
لسنجاب الذكريات الأليفة.
هل تقتات على يومياتك
وتنحي ببوصة أو بوصتين
لتؤجل مباراة الحديث كما يحلو لك دائما؟

2023

الغرباء

بمدينة تضج بالصخب
بالذكريات
والمعاني
ثمة رحلة أخرى
ووجهة سفر جديدة
أنزل من باخرة الأمان
تركت الحالمين
لبوصلة ذكية.
أين تذهب الأمنيات؟
أين تسافر الأحلام بغتة؟
لم يكن العمر شحيجا
ولم تك غابة القلب وحيدة
لم تك أهوال المدينة خاوية من الفرح والترقب
لم تك أحلام القلب بسيطة
ولا أمنيات العقل مجنونة

لم تك لأمي غير أمنيات وزعتها اثر كل فرحة/ زغرودة
نجاح

لم تك لأبي غير بهجته ببراءة الطفولة في نظراتنا
وبهجتنا بالهدايا البسيطة
لم تك لحيينا أصداء غير زغرودة أمي
لم تك لنا غير أفراح مبرمجة!

أتينا

لأرض غريبة

لم نستوعب جنون البشر فيها

لم نحسن التعامل

لم نلتق حلما إلا وشد عضده بنا

وربت على أكتافنا

ياااااااااه

لكم الفرار من هاته الروابي

للعواصم البعيدة .

أحرق في عيني المدينة

لم أبصر غيرها
لم أعشق بعدها
لم أنحن بعدها ...!

علمتنا الغواية والرواية
أنحنى لجلالة القلب
أركض صوب "الذاكرة الحزينة"
أفتح أبوابها العتيقة
لم أسلم مفاتيحها
لم أمنح لغير المقيمين بها "دهرا"
تأشيرة الارتواء بدمع الوحدة الصاخبة
بالذكريات البعيدة
كان لي " برحبة الصوف "
أمنيات / / ذكريات / صديقات / عبرات
كان لي برحبة الصوف
وقود الأحلام والهواجس والأمنيات
كان لي برحبة الصوف

صداقات بعدد شعرات الرأس
وصعاليك الطفولة
ملاحم التشرد
ولي بحوانيتها وأسواقها
شهقات الفرح العظيم
كلما أيقنت أن جارنا البسيط
أرسل لي - كالمعتاد - باقة ورد
وقبله العيد
وسلاما مع والدي.
وحده يذكر
إن سقيفة الروح لا تمل الترحاب
بكل البسطاء
صناع الفرح
أصدقاء الطفولة.
كان لي قلب
كانت لي مهجة
كان لي روح

وعقل

وصواب

كان لي ماض يرفض أن ينشد غيري
دونا عن كل بنات الرحبة.

أيها الدمع

ترجل قليلا

لي ما يخنق اللغة

لي ما يقض مضجع الفرح ليلة العام الجديد.

أيها النابض

لي ما تخفيه المدينة

ولي مفاتيح مدينة عتيقة

أتعبتني بحبها

أيتها المدينة الشبيهة بغنج الغواني
ما الذي يحرك صخر ك القاسي؟
ما الذي يؤجج نيرانك ؟
ما الذي يغويك؟

جانفي 2022

أين تسافر الملائكة؟

خارج أسوار الحكاية
تولد أسطورة الأمنيات
جينات ساقطة
ترث الوصية
تحلم بقافية القصيدة
أرضاً للملاحم
سجادة حمراء للنهايات السعيدة.

صارت الكوايبس لغة
والأرض تلفظ
من تلظى بجمر القبلية الأولى
على سرير غانية
انحنى
باعث في ليلة حمراء شرف المدينة
وادّعت البطولة!

يا سيد المقامات
يا لغة الوحي
يا معراج الروح
كيف يكيّد الإخوة
والأبواب صوب القبلة مواربة؟

أصول بكل بيت بنكهة الزعتر
أرقب كوفية العربي
أنظر صوب السفن
أسترق السمع
أختلس النظر
أبتسم للعابر الكنعاني المتعثر في طريقي
أتعثر بالتية الأزلي
أتعثر بهيروغليفية المسارح
والمساجد
وال.....
أتوه بكل شبر

لا أتقن خرائطه
الاك أيها المتشرد
بأصقاع العواصم واللغات
تفهم نبض الشهادة
ومزاج الثوار
وتقلبات المتعيين / الصامدين
تجيء صوبى كلاجئ
تأقلم مع أوجاع الكمنجة
لم يعد يبال بصوت النشيج و ببحه الثكلى
الحياة آخرهم اللاجئین!
سبعون سنة
مذ ضرجوا دفتر النسب بالدماء
بقذارة
أورثتنا أحقادهم القديمة
جرحا على جرح
في اغتيال أشلاء العروبة
ألم يئن الأوان لإدانة أشقاء الروح بالخيانة ؟

سبعون سنة
والملائكة تسافر حيث يقيم الله
تخبره كيف يقتل الطفل
وتقبر النساء
ببلاد لم تنجب غير المعتصم وصلاح الدين
وانشقت الأرض لتبتلع الرجولة
لم يعد بالأرض غير أبطال غزة
يكتبون القهر جمرا
ويحمون القدس جهرا
لم يعد بالأرض
خليفة للمؤمنين
يسمع أنات " المنافح "
لم يعد بأرضنا
أرض الله
ما يعيد الفحولة
للأعداء...!

19 أكتوبر 2023

أرض الله

أقيم يقلب الحزن
أنشد موسيقى الدمع شلالات بكاء
وأستوطن أرض الألم للأبد.
حارات الروح العربية
معمار السفر لقلب مواجع المدن العريقة
منحى الهيام
تجاعيد الأزقة
انحناءات كتف الرسالة
بوح جراحات الأنبياء
واضطهاد الرسل.
مدن عريقة
حبلى بنسل
زوادة العالم

مهد الأبجدية و الأسفار الطويلة

أرض النكبة

والدم الأخضر

بلون الجنة

وعطر الضمير

هنا أقرب الأراضي إلى الله

العار

ثلاثون سنة

هو عمر الاستفاقة الأولى

والخيبة الأولى

ونكسة الفؤاد بالإدراك

ثلاثون سنة

بات يقين الروح يرفض الفرح

ويستبعد جملة الحياة

على أرض الله

ثلاثون سنة

عمر الفطنة و الانحياز لصفة الأنبياء

وأرض المتعبين بحروبهم

ثلاثون سنة

عمر اللاترقب

عمر الهزيمة

عمر الكراهية
وتراكم الأحقاد
ثلاثون سنة
عمر الكفر بالدم
وأسطوانة الكلام
وأسفار الخيانة
ثلاثون سنة
تصطف الخيانة
وأصطف في صف الغرباء عن أرض الروح
وطواير اليتامى من الفرح بالبيت العتيد
ثلاثون سنة
عمر الوعي
عمر الخيبة
عمر النكسة
عمر الاحتماء بأرض الكلام
لتحرير كبت اللغة من سجن غدرهم بالانتماء
ثلاثون سنة

عمر اللجوء بأرض الله
تحت سقف بيت
شبه عار
وخال من الرجال
ثلاثون سنة
عمر النظرة الأولى
والدمعة الأولى
والقصيدة الأولى
لأجل سواد عيون الأباة
ثلاثون سنة
عمر الرفض
والتمرد
والاحتقار
واللامبالاة بقوانين القبيلة
ثلاثون سنة
عمر الحرب على القيم
والنزاع بين الحقيقة والشعارات الجوفاء.

ثلاثون سنة
وأرض الله
قبلة القلب
سجادة للدعاء

الجمعة 24 نوفمبر 2023

بعيدا

يسافر الشعراء

يرمون صنارة أفكارهم

جوف البواطن

على حواف

الجوانح و الجوارح

لقتل جذور الطيبة

وصبابة الطفل

بالحروف والكتابة.

للشعراء

وهم ادعاء الفرح

عند إطلالة القصيدة

من شرفات الروح

للشعراء
مواعيدهم
كراسيهم الوفية
عند حافة الأزقة العتيقة
وأرصفتة الجدران العريقة
لقهقهاتهم المزاجية
تلك النوايا الأليفة
توأم الانتظار
لشهوة الولادة العسيرة
وصرخة الميلاد.
للشعراء طقوسهم
جنونهم العاقل
فهم المجنون
ثرثرتهم
تبريرهم الدائم للحضور
ولاءهم لمنصات القول
ومواعيد الكلام

عربداتهم الطفولية
عزلتهم الطويلة
كلما اقتضى الحزن بالأماكن القصية للاوعي
في تشتتهم المربك للمحيطين بفلكهم
فلهم ما يربك الفراغ
عندما تكثر الأسئلة عن جدوى الفرح بنص جديد
لا ينتظره " حتما " قارئ وفي على منصات البوح
والكراسي الفارغة
سئمت تكرار الاعتراف
بماهية الشعر
وجدوى الكتابة لجمهور
غير وجهته للأبد.....!

عواء

وعدتك

ألا أكثر لعواء العابرين

وقعت على وثيقة

الإذن بالرحيل

لاقتفاء أبهة ما تبقى من العمر

بعيدا عن أوبئة الماكثين " عنوة" بالقلب

وسم الأفاعي المتغلغل بخلايا الذكريات السحيقة

ونسج الصور المكابرة

وعدتك

أن أقوم من عثرة الخوف

والتصدي للتشظي

بالأمنيات

وعدتك

أن أخلف مواعيد التردد

عن سر المخاوف
واضطهد فرحة لموت الحلم بأحداقي
وبما تبقى من فأل
يسر رحلتي العابرة لممرات الحكاية
بفرجة ساحرة.

الكراسي الفارغة

أدمنت البكاء
ولا أملك مبررا واهيا للفرح
كلما أيقظت منبه الذكريات
إلا وفاض بالدمع واختفى
بين أحضان الطبيعة وغاب!

سقيفة الروح
لطالما كانت تعج بضوضاء الأقارب والجندات
وضيوف الرّحم والرحمن
بضوضاء الصديقات
وجلبة الجيران ممن أججوا النار بصدر الروح
فأدمنت أصوات الناس
واعتادت الأنس والقهقهات
واستسهلت الشغب
على جدران المدينة

بالكثير من الأحجيات

والآن

عقودا

وإنا أودع الأسماء القابعة بالقلب

أخلفت وعدها

ثم غابت

أين الماكثين /العابرين/ الجاثمين على القلب؟

أين ملائكة الفرح

الصخب

واللهو بالذكريات؟

أين ما تبقى من جمر الكلام لأعاتب رفاق العمر؟

وأين ما تبقى من أصداء السقيفة ال....تشتاق صراخهم

البعيد

وتفاهة الأمنيات

وأين وعودهم الغليظة بالولاء الراكض

صوب نافورة الصباح والمساء؟

أشتاق للفرح الأول
ولكم
لوعة الكراسي الفارغة
تحرم أهل المدينة من الاستئناس بنكهة المواسم
قبل أربعين سنة
صار الشتات حقيقة
والألم الموارد يمارس قسوته السادية
يختار فرائس المواسم والأعياد
من ذوى المشاعر الرهيبة
والقلوب الهشة
يؤم كل الزوايا
وأرواح الماكثين بها " عمدا "
ممن سافروا ..
لم تتقن الغربة صقل أرواحهم
لم تترك لهم متسعا من الوقت
للفرح .

الكراسي الفارغة
الكل يجيد صياغة الفرح بالمواسم
إلاكِ
تركت متسعا من العمر
تستنجد بالذكريات
تسكنك هموم المدينة
فضيعتك ..

مواسم الحنين

ماذا لو سحبت بساط الروح
وأسلمتها للماضي
فريسة للذكريات
تنهش من لحمها ما تبقى من كبرياء صامد
في ولاء للأمكنة.
ماذا لو لم تأتِ
ورميتكِ بسجنِ الأخيلةِ والتهديداتِ
على فكرة الأناتِ
والهَنَاتِ
وعثرات القلبِ الوفيِّ للأزمة

ماذا لو لم تمض
ماذا لو لم تأتِ
ولم تبك
ولم تحن

لبئر السر الودود
والرحم الولود
لتاريخ بدد قلق الفوارس
وبدد سكينه القرية المهاجرة فينا

أيتها القرية المسكونة بفوضى العابرين
هل تحنين إلينا ؟
هل يمر طيفنا " بغتة" ؟
هل نقلب مواجع الأمكنة
شوقا وتوقا ؟
أيتها الأمكنة الصاخبة فينا
هل تركض قهقهاتنا المشاكسة
صوب فكرة معارضة
تضخ الدماء لتحيي ما تبقى منا ؟
هل تمر أسماؤنا على ألسنة المقيمين
تماما

کما تقيمین فینا؟

2024/5/18

الشعراء

أَمْزَجَهُ الْفُصُولُ الْأَرْبَعَةُ
تَقَاتَتْ عَلَى الْهَيُوبِ
وَصَرَخَةُ الطِّفْلِ فِيهِمْ
لِيَعْبُرَ جَسْرَ الْحَقِيقَةِ
عَلَى سَرَاطٍ مِنْ أُمْنِيَّاتٍ
عَلَى أَحْلَامِ الْيَقْظَةِ
وَأَغْنِيَّاتِ الْأُمَمَاتِ الْكَادِحَاتِ

يَتَرَبَّعُ الشَّاعِرُ مِنْذُ طُفُولَتِهِ
عَلَى صَحْنِ الْقَلْبِ
يَتَلَوُ خَرَائِطَ الْحُرُوفِ
يَتَهَجَّى مَوَاقِفَهُ عِنْدَ كُلِّ قَصِيدَةٍ
يَرْنُو فِيهَا لِمَعْنَى الْإِبَاءِ
وَسُطُوهُ النَّظْرَةِ الْحَارِقَةِ
يَمْرُ سَرِيعًا بِأَزْقَةِ الْكُتُبِ الْمَكْتُظَةِ

ولا يلمح عالما متسخا
لا يدرك منذ البداية
عقم اللغات
التي عبدت له الطريق ليتم طویل
و شارع التضاد
بلغات لا يدعي مكرها
وأزقة سافرة التوجه
مكرهة على السير
عكس فوضى القطيع .

بأي لغة أفوض الله
ليحمل عني
هم القلب
هم الأرض
هم البسطاء
هم الضعفاء
هم الحروب؟!

عن أي الطرقات أقبض على جمر الرسالة

و أنكس رايات العقل حدادا

على أرض بوار " عقرت " ؟

لا ...

أتوب

عند كل قبلة

أرنو إلى الله

لعل .. مطرا سخيا رحيمًا بلل أوراق الشعراء

لقول ما تركبه صدمة الأزمنة

يقول آخر الشعراء:

لم يعد يعنيني خصر الغانيات أو سحرهن

لم تعد الدروب الطويلة صوب عينها قضيتي وقصيدتي

أنا آخر المتعبين بهواجس الرجال

انى أطوق خصر القصيدة

أتلاعب بالأمنيات لأحرر

ظماً القلب من عطش العروبة

لتحرير لسان " الأرض "

وأنوثة النساء من أسر الطغاة
إني أقود جيشي بمفردي
لعل نخوة الشعراء استيقظت "فجأة"
لعل عرب الخليج تنافسوا بغتة
لترميم أخوة ندعها
أين نبي الشعراء فينا؟
أين نطفة من سلالة
"خير أمة أخرجت للناس"؟
على أي أرض أدعي أن الله كان عادلاً
عندما قسم اللغات والفصاحة
وأورثها للعرب؟!
ما خطبكم أيها الشعراء؟
من قتل فيكم جذوة الهجاء؟
من أورثكم جينات الديانة
تتلذذون بالأكل والنوم ومضاجعة النساء
تحترفون بكل أعياد السنة
تتراقصون

تتميلون
تتفاخرون
تنامون قريري العين
من منكم ينكر فضل الله
ينام على فراش من استبرق
وينكر خيانة بني جلدته
إذ يصفق لمجازر الأعداء
تقهرني دمة القلب
وأنا أناجي الله
أن غمامة حزن طويل تلفني من كل الجهات
أحاول "عنوة" أن أبتسم للغاديات من أفراح القوم
تخونني دمعتي
وتخونني حشرجات القلب
إذ أمضي إلى ركن قصي
وأجهش بالبكاء .

03 جويلية 2024

اعتذار

أعتذر

لمساهمات الجلد

ونتوءات الطريق إلى لهفتها

في شذوذ الرحلة عن بوصلة العقل

وانحراف سير الحواس عن فطرة القدر.

مرارا

تنتفض شهوة اللغة

تتحرش بكل الجهات

أملا في رسم منحى الوصول لسدرة المعنى

وامتلاء الروح

بهوى نص عاشق لا يموت.

مرارا

أفتش عن حقيبة تليق بمقام السفر الطويل

ونبض شوارع متلهفة

عطشى لأسئلة

الموائ

مرارا

أعتذر

كلما مر سنجاب بخاطري

أهملت أنوثة اللغة

وفرت خبز اليوم لأرمني الفتات

أنفق ما تبقى من شح الأيام المغناج

في تسكع وقور

يطارد سراب اللحظة

مرارا

أعتذر للأشجار الوارفات ظلّالها

ممن مررت بقربها وما لوحت بالسلام

ما اتخذت لي مقعدا

ما لمحت بهاء الخضرة

وواحاحات جديرة بالكلام

أعتذر للماء

للسماء

لللهواء

وللسنوات العجاف التي أربكت احتضار الفرح

فقاب قوسين أو أدنى

وجفت

وخفت

ومت

ويبست يدي قبيل قطف فاكهة الفطام

5 جويلية 2024

الفهرس

- 1-البرد 2016
- 2-حبذا
- 3-خواء
- 4-طيف
- 5-صوب الربوة عند زفرة العربي الأخير أوت 2018
- 6--زحام
- 7-الغرباء 2022
- 8--احتفاء
- 9-البورتريه
- 10---تبرير
- 11-أين تسافر الملائكة ؟
- 12- أرض الله
- 13--العار
- 14-الكراسي الفارغة
- 15 -مواسم الحنين
- 16- اعتذار

